مشابهتها معنى للفعل المتعدي بما ذكرناه وهو اقتضاؤه الجزئين ومشابهتها معنى لمطلق الفعل
من حيث إنّ إنّ وأنّ بمعنى حققت وأكدت وكأنّ بمعنى شبهت قال الزجاج هي للتشبيه اذا
كان خبرها جامدًا نحو كان زيدًا اسدٌ وللشك اذا كان مشتقًا نحو كانك قايم لان الخبر
ههنا في المعنى هو الاسم والشي لا يشبه بنفسه والاولى ان يقال هي للتشبيه ايضا والمعنى
كانك شخص قايم حتى يتغاير الاسم والخبر حقيقة فيصح تشبيه احدهما بالاخر الا انه لما حذف
الموصوف واقيم الوصف مقامه وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر بعينه صار الضمير
في الخبر يعود الى الاسم لا الى الموصوف المقدر فلهذا تقول كاني مت وكانك تموت والاصل
كاني رجل اموت بموت وكانك رجل يموت وقيل هي للتحقيق في كانك بالدنيا لم تكن وكانك
بالاخرة لم ترل وكانك بالليل قد اقبل وابو علي يعتقد في مثله زيادة الاسم وحرف الجر حتى
تبقى كان للتشبيه اي كان الدنيا لم تكن والاولى ان تقول ان كان باقية على معنى التشبيه
والاحكم بزيادة شي وتقول التقدير كانك تبصر بالدنيا اي تشاهدها من قوله فبصرت به تعالى
بعن جنب والجملة بعد المجرور بالباء حال اي كانك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كاينة
الا ترى الى قولهم كاني بالليل وقد اقبل وكاني بزيد وهو ملك بالواو ولا يدخل الجملة التي هي
خبر هذه الحروف فتبين ضعف قول الفارسي ولكن بمعنى استدركت ومعنى الاستدراك
رفع توهم يتولد من الكلام المتقدم رفعًا شبيهًا بالاستثنا ومن ثم قدر بالا في الاستثنا
المنقطع بلكن فاذا قلت جاءني زيد وكانه توهم ان عمرا ايضا جاءك لما بينهما من الالفة رفعت
ذلك الوهم بقولك لكن عمرا لم يجي وليت بمعنى تمنيت ولعل بمعنى ترجيت الا ان الفرق
بينهما من جهة واحدة فقط وهي ان التمني يستعمل في الممكن والمحال والترجي لا يستعمل
الا في الممكن وذلك ان التمني محبة حصول الشي سواكنت تنتظره وتترقب حصوله اولا
والترجي ارتقاب شي لا وثوق بحصوله فمن ثم لا يقال لعل الشمس تغرب فيدخل في ارتقاب
الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب المحبوب نحو لعلك تعطينا والاشفاق ارتقاب
المكروه نحو لعلك تموت الساعة وقد اضطربت اقوالهم في لعل الواقعة في كلامه
تعالى لاستحالة ترقب غير الموثوق بحصوله عليه تعالى فقال قطرب وابو علي
معناها التعليل فمعنى افعلوا الخير لعلكم ترحمون اي لترحموا ولا يستقيم ذلك
في قوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب اذ لا معنى فيه للتعليل وقال بعضهم
هي لتحقيق مضمون الجملة التي بعدها ولا يطرد ذلك في قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى اذ لم
يحصل من فرعون التذكر واما قوله امنت بالذي امنت به بنو اسرايل فتوبه بايس ولا
لا معنى لحقيتها ولو كان تذكرا حقيقيا لقبل منه والحق ما قال س ان الرجا
والاشفاق يتعلق بالمخاطبين وانما نصر بهذا مذهبه لان الاصل في الكلمة الا تخرج
عن معناه بالكلية فلعل منه تعالى حمل لنا على ان نرجو ونشفق كما ان او المعد
للشك اذا وقعت في كلامه تعالى كانت للتشكيك والابهام لا للشك تعالى الله عنه
وقيل ان لعل تجي للاستفهام تقول لعل زيدا منطلق اي هل هو كذلك واخبار
هذه الحروف عند الكسي مرتفعة بما ارتفعت في حال الابتداء وكذا اخبار لا

الد

لعله التي هي ... الحق

Copyright King Saud University

الجود
المسمى

٧٢٣

التبريه ومذهب بعض عمل الحروف في المبتدا والخبر معا لطلبها لهما معا ويجوز عند الفرا
نصب الجزئين بليت نحو ليت زيدا قايما لانه بمعنى تمنيت ومعموله مضمون الخبر مضافا
الى الاسم اي تمنيت قيام زيد فنصب الجزئين كما ذكرنا في علة نصب افعال القلوب لهما سوا
ولهذا جاز ليت ان زيدا قايم كما جاز علمت ان زيدا قايم فهو عنده كافعال القلوب
في العمل واستشهد الفرا بقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا والبصريون
يحملون رواجعا على انه حال من خبر ليت المحذوف اي يا ليت ايام الصبا لنا رواجع
والكسايي يقدر كان اي ليت ايام الصبى كانت رواجع وهو ضعيف لان كان ويكون
لا يضمران الا فيما اشتهر استعمالهما فيه فيكون الشهرة دليلا عليهما كما في قولهم ان خيرا
فخير ويجوز عند بعض اصحابنا الفرا نصب الجزئين بالخمسة الباقية ايضا كما رووا عنه
عليه السلم ان قعر جهنم لسبعين خريفا وانشدوا
كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا وذلك ان اسم كان مشبه وخبرها
مشبه به فهما مفعولان لتشبهت الاول بلا جار والثاني مفعول بحرف جر وليس ما
قالوا بمشهور وقد رد على هذا الشاعر وقت انشاده هذا البيت وقال
الممدوح الصواب تحسب اذنيه اذا تشوفا قادمة ونقول ان ليت متضمنة معنى
الفعل بخلاف افعال القلوب فانها افعال صريحة فلا يصل بهذا التضمن الضعيف من
نصب الجزئين بدلالة كونه نصبهما معمول فعل تضمنه ليت واما نحو قوله
يا ليت اني وسبيعا في غنم والخرج منها فوق كر اجم فان مع اسمها وخبرها
مغنية عن المفعولين لانها معمول تمنيت وينبغي على ما ذهب اليه الاخفش في نحو
علمت ان زيدا قايم من تقدير المفعول الثاني ان تقدير ههنا خبر ليت والاعتراض
كالاعتراض واجاز الاخفش قياس لعل في مجي ان المفتوحة بعدها على ليت فيقول
لعل ان زيدا قايم ولم يثبت واما نصب باقي اخوات ليت الجزئين فممنوع والمروي
ان قعر جهنم لسبعون خريفا وان في قعر جهنم لسبعين واما الثاني في قوله
كان اذنيه فقد ذكرنا انه رد على الشاعر قوله لها صدر الكلام لما يغير معنى
الكلام ويوثر في مضمونه وكان حرفا فرتبته الصدر كحروف النفي واما لا ولم
فقدم في المنصوب على شريطة التفسير علة توسطهما وكحروف التنبيه
والاستفهام والتشبيه والتحضيض والعرض وغير ذلك واما الافعال كافعال القلوب
والافعال الناقصة فانها وان اثرت في مضمون الجملة فلم يلزم التصدير اجراء
لها مجرى ساير الافعال وانما لزم تصدير المغير ليدل على قسم من اقسام الكلام
ليبني السامع ذلك الكلام من اول الامر على ما قصد المتكلم اذ لو جوز تاخير ذلك
المغير فاخر والواجب على السامع حمل الكلام الخالي عن المغير من اول الامر على كون
مضمونه خاليا عن جميع المغيرات لتردد ذهنه في ان هذا المغير راجع الى الكلام
المتقدم الذي حمله على انه خال عن جميع المغيرات او ان المتكلم يذكر بعد ذلك المغير كلاما
اخر يوثر فيه ذلك المغير فيبقى في حيرة وكل واحدة من هذه الاحرف يدل على قسم من اقسام